

43) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة المسد-

كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المسد مكية سورة المسد مكية وهي خمس آيات. وقد تضمنت الخبر وقد تضمنت الخبر عن شق وقد تضمنت الخبر عن شقوة عدو من اعداء الله ورسوله. وهو عبدالعزيز بن عبدالمطلب - [00:00:01](#) النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه ابو لهب. والخبر عن شقوة امرأته المؤذية للنبي صلى الله عليه وسلم بقولها وفعلها المنعوتة بقبيح فعلها حمالة الحطب وقد علم بذلك مصيرهما. سيصلى نارا ذات لهب. وامرأته وبئس - [00:00:37](#) المصير الايات تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد التفسير هذه السورة لها سبب نزول. فقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:01:09](#) ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء فصعد الى الجبل فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ارأيتم ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم ارأيتم ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم؟ اكنتم تصدقونني؟ قالوا - [00:01:55](#) نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب هذا جمعتنا تبا لك؟ فانزل الله عز وجل تبت يدا آء عز وجل فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب - [00:02:31](#) وكان ابو لهب شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. وكان يتبعه في المجمع ليكذبه امام الناس. روى الامام احمد في مسنده عن ربيعة عن عباد الذيلي الربيع بن عباد الديني رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية - [00:03:06](#) في سوق ذي المجاز وهو يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلح والناس مجتمعون عليه. ووراءه رجل وظيف الوجه احول ذو غديرتين يقول انه صابئ كاذب. يتبعه حيث ذهب - [00:03:37](#) يتبعه حيث ذهب فسألت عنه فذكروا لي نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا لي نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالوا لي اذى عمه وابو لهب فقلوه تعالى تبت يدا ابي لهب وتب - [00:04:07](#) اي خسر وهلك. اي خسر وهلك. والتباب والتبيب. كل وبمعنى الخسران والهالك. قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقال وما زادهم غير تنبيب والفعل تبدأ من باب ضرب وتباب يديه كناية عن تبابيه. وهو من التابعين - [00:04:41](#) لان اليدين يداة الفعل كما قال تعالى ذلك بما يداك وقال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الاية دعاء على ابي لهب. فهي رد على الشقي في مقابل دعائه على النبي صلى الله عليه - [00:05:17](#) وسلم فهي رد على الشقي في مقابل دعائه على النبي صلى الله عليه وسلم وقول وتب اي وقد تب وهلك فهو اخبار بحصول هلاك بعد الدعاء عليه وجاء بصيغة الماضي لانه في حكم المقطوع به - [00:05:47](#) ولهذا مات الشقي على كفره. وهذه اعظم هلكة. حيث خسر الدنيا اخرة وابو لهب لقبه وهو وان كان كنية فلا تكريم فيه لانه اضيف الى غير ذي العقول واسمه عبد العزى والعزى صنم فلا يناسب ان يذكر - [00:06:15](#) ترى هذا الاسم في القرآن لما فيه من التعبيد لغير الله. ثمان في ذكره هذا اللقب ابي لهب تعيين له وموافقة لحاله. فانه من اصحاب وبئس القرار ما اغنى عنه ما له وما كسب. اي لم ينفعه ما له ولا كتب - [00:07:08](#) اي لم ينفعه مال ولا كسبه. وهو ولده في كيدي للنبي صلى الله عليه وسلم ولا في دفع العذاب عنه. فما في قوله ما اغنى نافية او هي

استفهامية للانكار اي بمعنى النفي - 00:07:45

والمعنى اي شيء اغنىه؟ لا المال ولا الولد وما في قوله وما كسب مصدريه ايوة كسبه او اسم موصول بمعنى الذي وتفسير الكسب بالولد يدل له ان اطيب ما اكلتم من كسبكم. وان اولادكم من كسبكم - 00:08:08

سيصلى نارا اي سيدخل نارا عظيمة ويحترق فيها. ذات لعبة اشتعال ان وتوقد والسين حرف استقبال لتأكيد الوعيد. وامراته حمالة الحطب امرأة اي زوجته معطوف على ظمير يصلى. اي وزوجته - 00:08:42

ايوا زوجة ستصلى نارا ذات لهب. وهي ام جميل بنت حرب. اخت ابي سفيان رضي الله عنه وكانت شديدة الازى للنبي صلى الله عليه وسلم. اذ كان تحمل بنفسها حطب وحزم الشوك بالليل. وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:10

ولذا قال سبحانه حمالة الحطب ونصب ونصب حمالة بفعل ونصب حمالة بفعل مقدر مفهوم من السياق. يدل على الذم اي اعني الشقية حمالة الحطب والنصب قراءة عاصم وقرأ الجمهور بالرفع - 00:09:40

والنصب قراءة عاصم. وقرأ الجمهور بالرفع نعتا لامراته. في جيدها اي عنق رقية وهو خبر مقدم حبل مبتدأ من مسد اي من ليف مفتول فتلا شديدا او من حديد تجر بي في جهنم. وفي هذا اهانة لنا وتشهير بها عند - 00:10:25

اهل النار وهذه السورة من اكبر الدالة على صحة الوحي وصدق الرسالة. فانها نزلت في ابي دهب وامراته وهما حيان فكانت اعلاما بانهما لا يسلمان بل يموتان على الكفر. بل يموتان على الكفر في حين ان كثيرين من المشركين هذا - 00:10:55

النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينزل فيهم قرآن لان الله كتب في سابق علمي انهم سيدخلون الاسلام فما عظم هذا الكتاب وما اصدقه وذهب بعض المتكلمين الى ان هذه السورة دليل - 00:11:28

على جواز التكليف بما لا يطاق. حيث يكون ابو لهب مكلفا بالايمان بانه لا يؤمن وليس ذلك بصحيح. فان القول بانه مكلف بالايمان بانه لا يؤمن ممنوع بل باعلامي بانه سيصلى نارا ذات لهب. رفع عنه التكليف - 00:11:52

كيف لانه صار الى ما يشبه حال من عاين الموت فلا ينفعه الايمان حين اذ ونظير قوله تعالى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قبل الا من قد امن - 00:12:22

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون الفوائد والاحكام اولا الخبر من الله باعظم خسران لابي لهب الخبر من الله باعظم خسران لابي لهب وهو التباب. والاية وان كان لفظها دعاء فانها متضمنة للخبر بخسرانه. ثانيا اسناد الوصف الى اليمين. لان الفعل بهما - 00:12:48

ثالثا ذو مال وولد. ولم يغنيانه شيئا رابعا ان ولد الرجل من من كسبه ان ولد الرجل من كسبه ويؤيدوا ما جاء في الحديث. خامسا بيان خسرانه المبين باسلامه ان رذاذة لابع - 00:13:22

سادسا التناسب بين لقب هذا الشقي ومصيره. سابعا ان مصير امرأته مصيره فيها ثامنا تقبيحها بالنص على فعلها القبيح. وهو وضع الشوك في طريق النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن عباس وغيره - 00:13:54

تاسعا ان من شعب الكفر وضع الازى في طريق المسلمين ويفهم منه. عاشرا ان من شعب الايمان امانة الازان الطريق. كما جاء في الحديث ادي عشر صحة وانكحة الكفار لقوله وامراته الثاني عشر ان النسب لا عبرة بهما - 00:14:21

كفر فلم ينفع نسبه. وفي الحديث من بطأ به عمله. لم يسرع بي نسبه. الثالث عشر ان المعصية ممن له شرف اقبح. كما قال تعالى يا نساء النبي من يأتي منكن بفاحشة مبينة. يضاعف - 00:14:48

هذا بضعفين وكان ذلك على الله يسيرا. رابعا الرابع عشر جواز الاكل من مال الولد. لان الله سماه كسبا. كما يدل له حديث ان اطيب ما اكلتم من كسبكم وان اولادكم من كسبكم - 00:15:18

كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشيخ علي ابن عبدالعزيز رحمه الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 00:15:46